استعمال الضمائر

الضمائر المتصلة بالاسم

البرُّ بالوالدَين

جلسْتُ مع إخوتي نتحدثُ عن فضْل والدَينا، فوجدنا فضلَهما عظيماً، وقال أحمد: بعد أسبوعٍ يكون قد مرَّ علَى زواجهما عشرون عاماً، وسأُعدُّ لهُما حفلاً بهذه المناسبة علَى نفقتي. فردَّ عليه خالد قائلاً: ولماذا على نفقتكَ وحدكَ؟ ينبغي أن تكون نفقاتُ هذا الحفل من مصروفنا جميعاً، فنحن أبناؤهما. فأجاب أحمد: حسنا، لِنجعلْ هذا الأمر سراً بيننا، ونادوا علَى الخادم، وعرضوا عليه هذه الفكرة، ففرح لرأيهم، وقال: يجب عليَّ مساعدتكم في إقامة هذا الحفل، فوالداكم صاحبا فضل عليَّ أيضاً.

وفي اليوم المحدد، أقام الأبناءُ الحفلَ لوالدَيْهم، فَسُرَّ الوالدان بحُسْن تصرفهم وقالا: نحمدُ الله، فقد وهَب أولادَنا قلباً رحيماً ووفاءً عظيماً.

مناقشة للفهم

١ ـ وضح فضل الوالدين علَى الأبناء.

٢ ـ لماذا أقام الابناء حفلا لوالديهم؟

٣ ـ ماذا قرر الخادم؟ ولماذا؟

اقرأ

١ ـ جلستُ مع إخوتي.

٢ ـ جلسْنا نتحدثُ عن فضل والدَينا.

٣ ـ لماذا تُقيم هذا الحفلَ علَى نفقتكَ وجدَك؟

٤ ـ يجب عليَّ مساعدتكم.

٥ ـ وجدنا فضلَهما عظيماً.

٦ ـ سُرَّ الوالدان بحسْن تصرفهم.

الشرح

في الأمثلة السابقة الكلمات التي تحتها خط (أسماء) تتصل بها ضمائر تُسمَّى (الضمائرَ المتصلة) وهذه الضمائر تقع (مضافاً إليه).

ففي المثال ١ الاسم (إخوتي) يتصل به الضمير (ي) المتكلم، ويقع مضافاً إليه.

وفي المثال ٢ الاسم (والدَيْنا) يتصل به الضمير (نا) الدال علَى المتكلمين، ويقع مضافاً إليه.

وفي المثال ٣ الاسم (مساعدتكم) يتصل به الضمير (ك + م) ليدلَّ علَى المخاطَب المذكَّر الجمع، ويقع مضافاً إليه.

وفي المثال ٥ الاسم (فضلَهُما) يتصل به الضمير (هـ + ما) ليدلَّ علَى الغائب المثنى ويقع مضافاً إليه.

وفي المثال ٦ الاسم (تصرفهم) يتصل به الضمير (هـ + م) ليدلَّ علَى المذكر الجمع ويقعُ مضافاً إليه.

وهكذا تلاحظ أن الضمائر التي تتصل بالاسم هي:

(ى) المتكلم ـ (نا) المتكلمين مثنى وجمعا ـ (ك) المخاطَب ـ (هاء) الغائب.

الدرس الأول

أ - اَلنَّصُّ (١٥)

اَلدُّكْتُورُ أَحْمَدُ زَكِيٌّ أَبُو شَادِي[20]

(١٨٩٢-١٩٥٥)

هَاجَرَ الشَّاعِرُ الْكَبِيرُ الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ زَكِيٌّ أَبُو شَادِي مِنْ وَطَنِهِ مِصْرَ، إِلَى أَمْرِيكَا عَامَ ١٩٤٦ وَقَدْ عَاشَ فِي نيوْيُورْكْ، ثُمَّ فِي وَاشِنْطُونْ حَيْثُ عَمِلَ فِي إِذَاعَةِ صَوْتِ أَمْرِيكَا. كَانَ يَعْمَلُ لِيَعِيشَ وَلِيُؤَدِّيَ رِسَالَتَهُ ذَاتَ الطَّابَعِ الْإِنْسَانِيِّ الَّتِي ضَحَّى بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِهَا، دُونَ أَنْ يَنْسَى وَطَنَهُ مِصْرَ، الَّتِي عَاشَ مُخْلِصاً لَهَا. يُؤَيِّدُ قَضَايَاهَا وَيُدَافِعُ عَنْ حَقِّهَا فِي الْحَيَاةِ وَالْكَرَامَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، مُتَمَنِّياً أَنْ تُسْهِمَ مِنْ جَدِيدٍ فِي بِنَاءِ مُجْتَمَعٍ تَسُودُ فِيهِ الْحَضَارَةُ وَالطُّمَأْنِينَةُ وَالسَّلَامُ.

وَقَدْ ظَهَرَ لِأَبِي شَادِي فِي الْمَهْجَرِ عَدَدٌ مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الْقَيِّمَةِ مِثْلَ «دِرَاسَاتٌ إِسْلَامِيَّةٌ»، وَ«دِرَاسَاتٌ أَدَبِيَّةٌ». كَمَا أَنَّهُ تَرَكَ مُؤَلَّفَاتٌ أُخْرَى لَمْ تُنْشَرْ، بَيْنَهَا مَجْمُوعَاتٌ شِعْرِيَّةٌ مِثْلَ «اِيزِيسْ»، «الْإِنْسَانِ الْجَدِيدِ»، «أَنَاشِيدِ الْحَيَاةِ، «اَلنَّيْرُوزِ الْحُرِّ». وَنَجِدُ فِي أَعْمَالِهِ هَذِهِ دَعْوَةً إِلَى فَلْسَفَةٍ جَدِيدَةٍ مِثَالِيَّةٍ تُؤْمِنُ بِالْعَقْلِ وَتُدَافِعُ عَنْ كَرَامَةِ الْإِنْسَانِ وَالْقِيَمِ الْعُلْيَا، وَتُحَارِبُ الْجُمُودَ، وَتَدْعُو النَّاسَ إِلَى السَّيْرِ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ وَالْخَيْرِ وَالْجَمَالِ.

وَالْحَقُّ أَنَّ أَبَا شَادِي كَانَ أَكْثَرَ مِنْ شَاعِرٍ وَكَاتِبٍ وَأَدِيبٍ وَفَنَّانٍ وَنَاقِدٍ وَصَحَفِيٍّ وَمُؤَلِّفٍ وَطَبِيبٍ. كَانَ اِنْسَاناً يُحِبُّ الْخَيْرَ لِلْإِنْسَانِيَّةِ وَيُحِبُّ النَّاسَ جَمِيعاً حَتَّى أَعْدَاءِهِ. كَانَ مُفَكِّراً عَظِيماً أَسْهَمَ فِي بِنَاءِ النَّهْضَةِ الْأَدَبِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ فِي مِصْرَ وَالشَّرْقِ الْعَرَبِيِّ بِكُلِّ جُهُودِهِ مُنْذُ أَنْشَأَ مَجَلَّةَ «آبُولُّو» وَجَمَاعَةَ «آبُولُّو» عَامَ

[20] Hafâcî, ‘Abdu’l-Mun‘im. *Ebû Şâdî fi’l-Mehcer*, Kahire ts. , s. 2-10.

١٩٣٢، وَعُدَّ أَحَدَ رُوَّادِ هَذِهِ الْحَرَكَةِ الشِّعْرِيَّةِ الْمُهِمَّةِ فِي تَارِيخِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ الْحَدِيثِ.

وَيَمْتَازُ شِعْرُ أَبِي شَادِي بِأَلْوَانِهِ وَمَوْضُوعَاتِهِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَفِيهِ شِعْرُ الْغَزَلِ وَوَصْفُ الطَّبِيعَةِ وَالشِّعْرُ الْفَلْسَفِيُّ وَالشِّعْرُ الْوَطَنِيُّ وَالتَّقَدُّمِيُّ، وَالشِّعْرُ التَّمْثِيلِيُّ. كَمَا أَنَّهُ يُعَدُّ رَائِداً لِلْمَدْرَسَةِ الرُّومَانْسِيَّةِ فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْمُعَاصِرِ وَمِنَ الَّذِينَ بَذَرُوا بُذُورَ الْوَاقِعِيَّةِ الْحَدِيثَةِ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ. وَدَوَاوِينُ أَبِي شَادِي الْمَطْبُوعَةُ الثَّلَاثَةُ وَالْعِشْرُونَ، وَقِصَصُهُ وَمَسْرَحِيَّاتُهُ الْعَشْرُ تُمَثِّلُ نِتَاجاً أَدَبِيّاً غَنِيّاً.

كَانَ شَاعِرُنَا يُؤْمِنُ بِالْإِنْسَانِيَّةِ فِي الثَّقَافَةِ، فَدَرَسَ رَوَائِعَ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، وَالْأَدَبِ الْيُونَانِيِّ الْقَدِيمِ وَالْآدَابِ الْغَرْبِيَّةِ وَالشَّرْقِيَّةِ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْإِتِّجَاهَ الْوَطَنِيَّ كَانَ سَائِداً فِي شِعْرِهِ، فَإِنَّهُ عُرِفَ بِرُوحِ النَّزْعَةِ الْعِلْمِيَّةِ، وَدَعْوَتِهِ إِلَى الْإِخَاءِ الْإِنْسَانِيِّ. وَكَانَ يَقِفُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ مَعَ الْمُدَافِعِينَ عَنْ حُرِّيَّةِ الْفِكْرِ.

وَلَمَّا تُوُفِّيَ شَاعِرُنَا فِي ١٢ نِيسَان (أَبْرِيلْ) ١٩٥٥، فِي وَاشِنْطُونْ، حَزِنَ عَلَيْهِ الْعَرَبُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَخَسِرَتِ الْإِنْسَانِيَّةُ بِوَفَاتِهِ دَاعِياً شُجَاعاً وَمُفَكِّراً مُوَجِّهاً عَمِلَ بِإِخْلَاصٍ وَإِيمَانٍ مِنْ أَجْلِ تَقَدُّمِهَا وَازْدِهَارِهَا وَمِنْ أَجْلِ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ جَمِيعاً.

ب – مُفْرَدَاتُ النَّصِّ

رِسَالَةٌ "mesaj/mektup/tez" (isim/dişil); (سَامَحَ–يُسَامِحُ), (رسل)

اَلطَّابَعُ "karakter" (isim); (سَامَحَ–يُسَامِحُ), (طبع)

ضَحَّى بِ "adamak" (mâzi fiil); (ضَحَّى–يُضَحِّي), (ضحي)

وَالْكَرَامَةُ الْإِنْسَانِيَّةُ "insanlık onuru" (sıfat tamlaması);

وَالْحَقُّ أَنَّ "gerçek şu ki" (deyim);

تُوُفِّيَ "vefat etti" (mâzi/edilgen); (وفي),

تُحَارِبُ "edebiyat tarihçileri" (muzâri/dişil); (حَارَبَ–يُحَارِبُ), (حرب)

بَذَرُوا "edebiyat tarihçileri" (mâzi/çoğul); (بَذَرَ–يَبْذُرُ)

رَوَائِعُ الْأَدَبِ "edebiyatın şaheserleri" (isim tamlaması); (م رَائِعَةٌ)

اَلنَّزْعَةُ "eğilim, yönelim" (isim/dişil); (نَزَعَ–يَنْزَعُ)

مِنْ أَجْلِ "için" (edat);

ج – الأسئلةُ عن النّصِّ

١ – من أين الدكتور أحمد زكي أبو شادي؟

٢ – متى وإلى أين هاجر؟

٣ – عمَّ كان يدافع وماذا كان يتمنَّ ؟

٤ – ما اسماء مؤلفاتها؟

٥ – أي شيء يمكن أن نجد بالنسبة للمؤلف؟

٦ – ما مهنة أبي شادي؟ (بعبارة أخرى أيَّ مِهَنٍ أجرى أبو شادي؟)

٧ – من يحب أبو شادي؟

٨ – فيمَ أسهم أبو شادي بأفكاره؟

٩ – ما موضوعاتُ أشعارِ أبي شادي؟

١٠ – بأي نزعة عُرِفَ أبو شادي؟

د – مُلاحَظَاتٌ نَحْوِيَّةٌ: الضمائر (١)

ZAMİRLER (1)

Zamir, ismin yerini tutan sözcüklere verilen addır ve iki kısma ayrılır:

1) Ayrık Zamirler (الضَّمائِرُ الْمُنْفَصِلَةُ):

- (هُوَ) "o", (هُمَا) "o ikisi", (هُمْ) "onlar" ERİL
- (هِيَ) "o", (هُمَا) "o ikisi", (هُنَّ) "onlar" DİŞİL
- (أَنْتَ) "sen", (أَنْتُمَا) "siz ikiniz", (أَنْتُمْ) "siz" ERİL
- (أَنْتِ) "sen", (أَنْتُمَا) "siz ikiniz", (أَنْتُنَّ) "siz" DİŞİL
- (أَنَا) "ben", (نَحْنُ) "biz" ERİL/DİŞİL

٥ – تَحْلِيلُ بَعْضِ جُمَلِ النَّصِّ

١- هَاجَرَ الشَّاعِرُ الْكَبِيرُ الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ زَكِيٌّ أَبُو شَادِي مِنْ وَطَنِهِ مِصْرَ، إِلَى أَمْرِيكَا عَامَ ١٩٤٦ وَقَدْ عَاشَ فِي نِيوْيُورْكْ ثُمَّ فِي وَاشِنْطُونْ حَيْثُ عَمِلَ فِي إِذَاعَةِ صَوْتِ أَمْرِيكَا.

"Büyük şair Dr. Ahmed Zeki Ebû Şâdî, vatanı Mısır'dan, 1946 yılında Amerika'ya göç etti. New York'ta ve daha sonra da Washington'da yaşadı. Orada, Amerika'nın Sesi Radyosu'nda çalıştı."

Cümle (هَاجَرَ) "göç etti" fiiliyle başlamış, (الشَّاعِرُ الْكَبِيرُ) "büyük şâir" fâil konumunda, (الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ زَكِيٌّ أَبُو شَادِي) "Doktor Ahmed Zekî Ebû Şâdî" ise bedeldir. Burada bedelden kasıt; fâilin yerini tutabilen, fâille aynı şahsı ifade eden sözcük anlamındadır. (وَاشِنْطُونْ) "Washington"dan sonra gelen (حَيْثُ) "ki orada" anlamında mekân bildirir. (فِي إِذَاعَةِ صَوْتِ أَمْرِيكَا) "Amerika'nın Sesi Radyosu'nda" ifadesi zincirleme isim tamlamasıdır.

٢- كَانَ يَعْمَلُ لِيَعِيشَ وَلِيُؤَدِّيَ رِسَالَتَهُ ذَاتَ الطَّابَعِ الْإِنْسَانِيِّ الَّتِي ضَحَّى بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِهَا، دُونَ أَنْ يَنْسَى وَطَنَهُ مِصْرَ، الَّتِي عَاشَ مُخْلِصاً لَهَا.

"Samimiyetle uğrunda yaşadığı vatanı Mısır'ı unutmaksızın, yaşamak için ve canı ile malını yoluna adadığı insânî mesajını yerine getirmek için çalışıyordu."

Fiil cümlesidir. (كَانَ يَعْمَلُ) "çalışıyordu" anlamındadır. Fâil gizlidir, takdiri (هُوَ) "o"dur. (لِيَعِيشَ) "yaşamak için", ve (لِيُؤَدِّيَ) "yerine getirmek için" fiillerinin başında gelen "lâm" harfi için anlamı katar. Bu muzâri fiiller aslında (لِأَنْ يَعِيشَ), (لِأَنْ يُؤَدِّيَ) şeklindedir, fakat (أَنْ) edâtı hazf edilmiştir (düşürülmüştür). Ancak, bu edâtın nasb etme fonksiyonu aynen kalmıştır. (رِسَالَتَهُ) "mesajını" nesnedir. (ذَاتَ الطَّابَعِ الْإِنْسَانِيِّ) "insanî karakter sahibi" nesnenin sıfatıdır. (الَّتِي ضَحَّى بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِهَا) "yolunda canını ve malını adadığı" ism-i mavsûl ve sıla cümlesidir. (دُونَ) edâtı "-sizin, -sızın" anlamında olumsuzluk ifade eder. (دُونَ أَنْ يَنْسَى) "unutmaksızın", (وَطَنَهُ) "ülkesini" nesne ve (مِصْرَ) "Mısır" nesneye bedel olarak gelmiştir.

٣- وَالْحَقُّ أَنَّ أَبَا شَادِي كَانَ أَكْثَرَ مِنْ شَاعِرٍ وَكَاتِبٍ وَأَدِيبٍ وَفَنَّانٍ وَنَاقِدٍ وَصَحَفِيٍّ وَمُؤَلِّفٍ وَطَبِيبٍ. كَانَ اِنْسَاناً يُحِبُّ الْخَيْرَ لِلاِنْسَانِيَّةِ وَيُحِبُّ النَّاسَ جَمِيعاً حَتَّى أَعْدَاءِهِ.

"Gerçek şu ki; Ebû Şâdî, bir şâirden, bir yazardan, bir edebiyatçıdan, bir sanatçıdan, bir eleştirmenden, bir gazeteciden, bir müelliften, bir doktordan çok daha fazlasıydı. İnsanlık için iyiliği seven, tâ ki düşmanlarına varana kadar insanların tümünü de seven bir insandı."

Cümlenin başında yer alan (وَالْحَقُّ أَنَّ) "şu bir gerçektir ki" ifadesi bir deyimdir. (أَبَا شَادِي) "Ebû Şâdî" mubtedâ, geri kalan kısım da haber konumundadır. (كَانَ)'nin ismi (هُوَ) "o", yani Ebû Şâdî'dir. (أَكْثَرَ مِنْ شَاعِرٍ) "bir şâirden daha fazlası" ifadesi (كَانَ)'nin haberidir. (يُحِبُّ الْخَيْرَ لِلاِنْسَانِيَّةِ) "insanlık için iyiliği seven" ifadesi (اِنْسَاناً) sözcüğünü niteleyen fiil cümlesi şeklinde sıfattır. (وَ) "ve" bağlacından sonar gelen (يُحِبُّ النَّاسَ جَمِيعاً حَتَّى أَعْدَاءِهِ) "İnsanların tümünü, tâ ki düşmanlarına varana kadar seven" cümlesi de (اِنْسَاناً) sözcüğünü niteleyen fiil cümlesi şeklinde ikinci sıfattır.

(كَانَ) ile başlayan ikinci cümlede de (كَانَ)'nin ismi (هُوَ) "o"dur. Burada da Ebû Şâdî kastedilmektedir. (اِنْسَاناً) "insan" (كَانَ)'nin haberidir.

٤- وَيَمْتَازُ شِعْرُ أَبِي شَادِي بِأَلْوَانِهِ وَمَوْضُوعَاتِهِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَفِيهِ شِعْرُ الْغَزَلِ وَوَصْفُ الطَّبِيعَةِ وَالشِّعْرُ الْفَلْسَفِيُّ وَالشِّعْرُ الْوَطَنِيُّ وَالتَّقَدُّمِيُّ، وَالشِّعْرُ التَّمْثِيلِيُّ.

"Ebû Şâdî'nin şiiri renkliliği ve farklı konuları ile seçkinlik kazanır. Çünkü onda, gazel, doğa tasviri, felsefî şiir, ulusal ve ilerici şiir, dramatik şiir vardır."

Cümle, (يَمْتَازُ) "seçkin olur, seçkinleşir" muzâri fiiliyle başladığı için fiil cümlesidir. Fâil, (شِعْرُ أَبِي شَادِي) "Ebû Şâdî'nin şiiri"dir. Fâil zincirleme isim tamlaması hâlinde gelmiştir. (فَفِيهِ) "çünkü onda vardır" ifadesinde (فَ) harfi, *el-fâ'u'-sebebiyye* olarak adlandırılır ve Türkçeye "çünkü" şeklinde çevirilir. (فِي) "de,da; vardır" anlamındadır. (هِ) zamiriyle kastedilen ise, Ebû Şâdî'nin şiiridir. (فَفِيهِ شِعْرُ الْغَزَلِ) "Onda gazel şiiri vardır" cümlesi bir isim cümlesidir.

(شِعْرُ الْغَزَلِ) "gazel şiiri" sona ötelenmiş mubteda, (فِيهِ) "onda vardır" haberdir. Atıfla bağlanan sonraki cümleler de aynıdır.

٥- وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْاِتِّجَاهَ الْوَطَنِيَّ كَانَ سَائِداً فِي شِعْرِهِ، فَإِنَّهُ عُرِفَ بِرُوحِ النَّزْعَةِ الْعِلْمِيَّةِ، وَدَعْوَتِهِ إِلَى الإِخَاءِ الْاِنْسَانِيِّ.

"Onun şiirinde ulusalcılığa yöneliş eğemen olmasına rağmen, O, bilimsel eğilim ruhu ve insânî kardeşliğe çağrısı ile tanındı. Düşünce özgürlüğü savunucuları ile en ön safta durmaktaydı."

Cümle, (وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ) "-e rağmen" ifadesiyle başlamaktadır. Bu anlatımı sonraki sözcüklerle birlikte değerlendirdiğimizde (وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْاِتِّجَاهَ الْوَطَنِيَّ كَانَ سَائِداً فِي شِعْرِهِ) "Onun şiirinde ulusalcılığa yöneliş eğemen olmasına rağmen" şeklinde bir anlam ortaya çıkmaktadır, fakat anlatılmak istenen şey henüz tamamlanmamıştır. (فَإِنَّهُ عُرِفَ بِرُوحِ النَّزْعَةِ الْعِلْمِيَّةِ، وَدَعْوَتِهِ إِلَى الإِخَاءِ الْاِنْسَانِيِّ) "O, bilimsel eğilim ruhu ve insânî kardeşliğe çağrısı ile tanındı" şeklindeki ana cümle kalıbıyla, asıl verilmek istenen düşünce ifade edilmektedir.

الدرس الثاني

أ - اَلنَّصُّ (١٦)

اَلْأَدَبُ[21]

اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي تَعْرِيفِ الْأَدَبِ وَتَحْدِيدِهِ. أَمَّا عِلْمُ الْأَدَبِ فَيَشْتَمِلُ فِي اِصْطِلاَحِهِمْ عَلَى أَكْثَرِ عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، كَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالتَّصْرِيفِ وَالْعَرُوضِ وَالْقَوَافِي وَصَنْعَةِ الشِّعْرِ وَأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابِهِمْ. وَصَاحِبُ هَذِهِ الْعُلُومِ أَوْ أَحَدِهَا كَانُوا يُسَمُّونَهُ «أَدِيب». وَقَالُوا الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَدِيبِ وَالْعَالِمِ إِنَّ الْأَدِيبَ يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ فَيَأْلَفُهُ، وَالْعَالِمُ مَنْ يَقْصِدُ لِفَنٍّ مِنَ الْعِلْمِ فَيُتْقِنُهُ. وَلَكِنَّ التَّعْرِيفَ الْأَوَّلَ أَقْرَبُ إِلَى الْمُرَادِ، وَلِذَلِكَ جَعَلُوا الْغَايَةَ فِي عِلْمِ الْأَدَبِ الْإِجَادَةَ فِي فَنَّيْ الْمَنْثُورِ وَالْمَنْظُومِ. وَقَدْ شَاعَتْ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ قَبْلَ أَنْ تَتَمَيَّزَ هَذِهِ الْعُلُومُ وَيَسْتَقِلَّ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ. وَكَانَتْ فِي أَوَّلِ أَمْرِهَا مُخْتَلِطَةً مُتَشَابِهَةً، ثُمَّ اِسْتَقَلَّتْ بِالتَّدْرِيجِ وَتَفَرَّعَتْ وَصَارَ كُلٌّ مِنْهَا عِلْماً، لَهُ أَحْكَامٌ مُسْتَقِلَّةٌ جَرْياً عَلَى سُنَّةِ النُّشُوءِ وَالْارْتِقَاءِ.

فَكَانَ الْمُرَادُ بِالْأَدَبِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلاَمِ جَمْعَ أَقْوَالِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ وَأَمْثَالِهِمْ لِلْاِسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَضَبْطِ أَلْفَاظِهِ وَتَفَهُّمِ أَسَالِيبِهِ. أَخَذُوا بِذَلِكَ مِنَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ لِلْهِجْرَةِ. وَكَانَ اِبْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «إِذَا قَرَأْتُمْ شَيْئاً مِنْ كِتَابِ اللهِ لَمْ تَعْرِفُوهُ فَاطْلُبُوهُ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ لِأَنَّ الشِّعْرَ دِيوَانُ الْعَرَبِ».

ثُمَّ وَضَعَ أَبُوالْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ النَّحْوَ لِضَبْطِ الْمَعَانِي. فَزَادَتِ الْحَاجَةُ إِلَى جَمْعِ أَقْوَالِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ لِلْاِسْتِشْهَادِ بِهَا فِي الْإِعْرَابِ وَالتَّصْرِيفِ. وَاهْتَمَّتِ الدَّوْلَةُ الْأُمَوِيَّةُ بِإِحْيَاءِ لُغَةِ الْعَرَبِ وَآدَابِهَا، وَأَخَذَ خُلَفَاؤُهَا فِي حِفْظِ الْآدَابِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَجَعَلُوا يُقَرِّبُونَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهَا أَوْيَنْقُلُونَهَا أَوْيَرْوُونَهَا وَيَبْذُلُونَ لَهُمُ الْعَطَاءَ.

---

[21] Zeydân, Curcî, *Târîhu Âdâbi'l-Luğati'l-'Arabiyye*, Dâru'l-Fikr, Beyrut 1996, II/101.